الاكتئاب والطب النفسي عبر الثقافات

الدكتور دوري هاشم
رئيس قسم الطب النفسي
مستشفى الصليب - جل الديب

الاكتئاب هو اضطراب في المزاج، وقد تم وصفه منذ العصور القديمة. ويبدو أن كل المجتمعات تعرفه، بناء على الملاحظات المتنوعة، لوحظ أن الاكتئاب، وبصرف النظر عن كونه هو أيضا اضطراب، فهو حالة نفسية قد تخدم أغراضاً في علم النفس التطوري.

ويرتبط الاكتئاب، من قبل العديد من الباحثين، مع الخسارة، وقد ينطوي هذا على فقدان العلاقة (مثل الانفصال أو الوفاة)، أو فقدان المكانة الاجتماعية للفرد (مثل التدهور الاجتماعي). في كل المجتمعات هناك آليات ومؤسسات تشجع على التعبير عن المشاعر الاكتئابية وتميل للتخفيف من ردة الفعل الاكتئابي تحت الرقابة الاجتماعية.

ومن المعروف ان الأكثر أهمية في الحداد هو الحزن. في المجتمعات التقليدية، يتم التعبير عن الحزن، بطريقة دراماتيكية شديدة، اما في المجتمعات الحديثة، فالحداد يكون اكثر تحت السيطرة، والذين يحزنون يمتلكون السيطرة على التعبير عن مشاعرهم.

الاكتئاب والعديد من الاضطرابات النفسية الأخرى يتم ظهور عوارضها استناداً الى البيئة الثقافية الأيديولوجية. على سبيل المثال، في المجتمعات الشرقية، مع الاكتئاب يسود الشعور بالذنب والحاجة إلى الخلاص. في المجتمعات التقليدية الأخرى، يتم التعبير عن الاكتئاب بردود فعل مثيرة للغضب مع مجموعة متنوعة من عوارض الجسم. ومن الملاحظ أنه في المجتمعات الحديثة هناك ارتفاع في ما يتعلق بعواقب الاكتئاب.

العلاج

تقليديا، كان يعالج الاكتئاب عن طريق طرد الارواح الشريرة الى جانب طقوس متعددة اخرى. في المجتمع اليوناني، كان هناك العديد من الحالات غير المشخصة، وكانت النتيجة بفعل تأثير الدواء الوهمي Placebo.

في العالم الحديث ،هناك علاجات محددة كمضادات الاكتئاب والعلاج النفسي المختص (على سبيل المثال الادراكي) ولها مفاعيل أكثر تحديدا. وفي الخلاصة، هناك حاجة إلى جمع المعلومات المكتملة من السكان والأطباء وغيرها من الاشياء التي تساهم في الرعاية الصحية الأولية للاكتئاب بما يساهم في تقديم وقاية أفضل في ما يتعلق بهذا الاضطراب وبعواقبه.

أول حملة توعوية وطنية للوقاية من الانتحار وشخص ينتحر كل ٣ أيام في لبنان

أبو فاعور ونحاس والصايغ أمام ملصق إطلاق الحملة

في ١٠ ايلول الفائت،أطلق قسم الطب النفسي وصندوق جمعية Embrace التابع للمركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت أول حملة توعوية وطنية للوقاية من الانتحار، في رعاية وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، خلال مؤتمر في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة.

ولفت رئيس قسم الطب النفسي في المركز الدكتور زياد نحاس إلى أن «تقديرات منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن ما يزيد عن ٨٠٠ ألف شخص يموتون انتحاراً كل سنة، ما يعني أن شخصاً واحداً ينتحر كل ٤٠ ثانية حول العالم».

وقال: «في لبنان يموت شخص عن طريق الانتحار كل ٣ أيام، وهذا الرقم صادم لأن لبنان بلد صغير، ولكن هذا المعدل الصادم لا يمثل الواقع الحقيقي، فالجوانب الاجتماعية والدينية والقانونية لثقافتنا تحد من الإبلاغ عن حالات الانتحار، والتحقيقات تظهر اتجاهاً مقلقاً في الفترة الأخيرة، وتشير التوقعات لسنة ٢٠١٤ إلى ارتفاع بمعدل ٢٥ في المئة في حالات الانتحار عن السنوات السابقة».

وأشار عميد كلية الطب في الجامعة الأميركية ونائب رئيسها للشؤون الطبية الدكتور محمد الصايغ إلى أن «متابعة التطور الذي يشهده علم الأعصاب والطب النفسي هي أحد المحاور الأساسية في رؤية المركز، بهدف التوصل إلى خطط وبرامج هدفها تأمين التوعية والوقاية».

ورأى أبو فاعور أن «إحصاءات منظمة الصحة العالمية إحصاءات صادمة، كما أظهر إحصاء دقيق قامت به جمعية Embrace مع الجامعة الأميركية، استنتاجات مخيفة عن حصول عملية انتحار كل ٣ أيام في لبنان، علماً أن هذا الإحصاء كان يجب على الدولة أن تقوم به مع قوى الأمن الداخلي».

اخبار

خليل: أحلنا مشروع مرسوم إصدار سندات الخزينة لتسديد مستحقات المستشفيات الى مجلس الخدمة المدنية

في ٢٧ آب الفائت، وخلال استقبال وزير المالية علي حسن خليل في مكتبه في الوزارة نقيب الصحافة محمد البعلبكي حيث جرى بحث في الاوضاع العامة في البلاد من مختلف جوانبها صرح الوزير خليل :اود أن أؤكد وبمناسبة مناشدة اصحاب المستشفيات لدفع المستحقات المتراكمة من العام ٢٠٠١ لغاية العام ٢٠١١ بأننا أعدينا مشروع المرسوم للبدء باصدار سندات الخزينة وتم تحويله الى مجلس الخدمة المدنية لإقراره بأسرع وقت ممكن، وهو موضع متابعة يومية، واهتمامنا هو الاهتمام نفسه الموجود لدى اصحاب المستشفيات، ونتوقع رد المرسوم بأسرع وقت ممكن لنبدأ بوضع الأمور موضع التنفيذ. وقد تم تحضير اللجنة المعنية بإصدار سندات الخزينة هذه.